السبيل والسبيله الطريق اوما وضح منه والجمع ككتب وعلي الله قصد
السبيل اسم جنس لقوله ومنها جايروا نفقوا في سبيل الله اي
الجهاد وكل ما امر الله به من الخير واستفاله في الجهاد اكثر وابن السبيل
ابن الطريق اي الذي قطع عليه الطريق والسابله من الطرق
المسلوكه والقوم المختلفه عليها واسبلت الطريق كثرة سابلتها انتهي
والسبيل والطريق متفقان في ان كلا منهما يجمع علي فعل بضمتين
ككتب علي تقدير كونهما مذكرين قال ابن السكيت في التانيث
سبول كما قالوا عنوق وعلي التذكير سبل وسبل اي بضمتين وبضم
فاسكان انتهي واما جمع الطريق المونث فعلي اطرق واما الطرقه
فهو جمع طريق المذكر ايضا كما قالوا في اللسان من ذكره جمعه
علي السنه ومن انثه جمعه علي السن وفي القاموس والطريق
معروف ويونث والجمع اطرق وطُرُق واطرقاء والطرقه وجمع الجمع
طرقات انتهي وفي الصحاح الطريق السبيل يذكر ويونث تقول
الطريق الاعظم والطريق العظمي والجمع اطرقه وطرق قال
الشاعر فلما جزمت بهاقربتي تيممت اطرقة اوخليفا انتهي
فلم يفرق بين السبيل والطريق ولم يفرق كالقاموس وقد مر
هذا عن ابن السكيت في السبيل ولم يذكره في الصحاح والقاموس
كما لم يذكراه في الطريق ثم قال الشارح والصراط مثلثها الافي
الوزن وقد مر الفرق بينهم ويجوز في الثلاثة التذكير والتانيث
قال في المصباح قال الاخفش اهل الحجاز يونثون الزقاق والطريق
والسبيل والصراط والسوق وتميم تذكر وقال ايضا في الطريق
هو مذكر في لغة نجد ومونث في لغة الحجاز انتهي ومن ادلة
تانيث السبيل قوله تعالي ولتستبين سبيل المجرمين في قراءة ابن
كثير وابن عامر وابن عمرو وحفص بتانيث الفعل ورفع السبيل
واما استدلال كثير من اهل اللغة كالجوهري وبعض المفسرين
بقوله

بقوله تعالي قل هذه سبيلي فغلط لان المراد هذه الطريقة التي انا عليها
سبيلي وليست للاشارة للسبيل حتي يفيد الصحاح والسبيل الطريق
يذكر ويونث قال الله تعالي قل هذه سبيلي ثم قال وان يروا
سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا فذكر انتهي اذ لو صح هذا الاستدلال
لصح الاستدلال علي ان الرحمة مذكره بقوله تعالي قال هذا
رحمة من ربي ويويد ما قلناه قول البيضاوي قل هذه سبيلي فانث
وقال وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا فذكر انتهي اذ لو صح
هذا الاستدلال لصح الاستدلال علي ان الرحمة مذكرة بقوله
تعالي قال هذا رحمة من ربي ويويد ما قلناه قول البيضاوي
قل هذه سبيلي اي الدعوة الي التوحيد والاعداد للمعاد ولذلك
فسر السبيل بقوله ادعوا الي الله انتهي ومن ادلة التذكير ما قدمناه
عن الصحاح وان يروا سبيل الرشد الاية ولا دليل في قراءة ابي بكر
عاصم وليستبين سبيل بيا الغيبة في ليستبين ورفع السبيل لان
التانيث المجازي يجوز مع تذكير الفعل المسند الي ظاهره وسموا
مخرج البول والغايط سبيلين لما مر من ان السبيل هو الطريق
القاد سلوكه وقد روي به الخفاجي مقال قد حرت كل نصاب في الجمال
الجميل فاعطاني زكاة فاتنه بن سبيل ولا اباكم لانا فيه للجنس
واباكم اسمها وهو معرب لاضافته للكاف والميم للجمع واللام زايدة
لتاكيد معني الاضافة فلا تتعلق بشي قال ابن جني فان قلت
انا لا الفي ابا تونن بالاضافة والتعريف واللام تونن
بالفصل اي بين المتضايفين والتنكير وهما ضدان قلت هذا
كلام جري مجري المثل فانك لا تنفي في الحقيقة اباه وانما تخرجه
مخرج الدعا عليه اي انت عندي ممن يستحق ان يدعي عليه
بفقد ابيه كذا فسره ابو علي الفارسي فعلم انه انما اجتمع فيه
صوري الفصل والوصل والتعريف والتنكير لفظا لا معني ويوكد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)